في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب وكانوا
اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية
من رهبان الشام منهم بحير الراهب وقيل هم الذين اسلموا من اهل الكتاب
مثل عبد الله بن سلام واصحابه وقيل هم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة يتلونه
حق تلاوته اي يقرونه كما انزل لا يغيرون ولا يحرفونه
ولا يبدلون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيحلون حلاله ويحرمون
حرامه ويعملون بحكمه ويؤمنون متشابهه ويفوضون علمه
ويكلون علمه الى الله تعالى وقيل معناه تدبرونه
حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقائقه واسراره
اولئك يعني الذين يتلونه حق تلاوته يؤمنون به اي
يصدقون به فان قلنا ان الاية في اهل الكتاب فيكون
المعنى ان المؤمن بالتورية الذي يتلوها حق تلاوتها هو
المؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التورية نعته وصفته
وان قلنا انها نزلت في المؤمنين من عامة فظاهر
واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اما ابراهيم اسم عجمي اب رحيم
وهو ابراهيم بن تارح وهو ازر وكان مولد ابراهيم بالسوس
من ارض الاهواز وقيل في الكوفة وهي قرية من سواد الكوفة

وقيل

وقيل بحران ولكن اباه نقله الى ارض بابل وهي ارض نمرود الجبار
وابراهيم عليه السلام تعترف بفضله جميع الطوائف قديما وحديثا
فاما اليهود والنصارى فانهم مقرون بفضله ويشرفون
بالنسبة اليهم من اولاده واما العرب في الجاهلية فانهم ايضا
يعترفون بفضله ويشرفون على غيرهم لانهم من اولاده
من ساكني حرمه وخدام بيته ولما جاء الاسلام زاده الله شرفا
وفضلا فحكى الله من ابراهيم امورا توجب على المشركين واليهود
والنصارى قبول قول محمد صلى الله عليه وسلم والاعتراف
بدينه والانقياد لشرعه لان ما اوجبه الله على ابراهيم عليه السلام
وهو من خصايص دين محمد صلى الله عليه وسلم والايمان وتصديقه
وفي ذلك حجة على اليهود والنصارى ومشركي العرب في وجوب
الانقياد لمحمد صلى الله عليه وسلم والايمان وتصديقه واصل
الابتلاء والامتحان والاختبار ليعرف حال الانسان وسمي
التكليف بلاء لانه يشق على الابدان وقيل ليختبر به حال
الانسان فاذا قيل ابتلاه فلان بكذا اقتضى امر من
احدهما ليعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره الثاني
ظهور جودته ورداءته وابتلاء الله العباد ليس ليعلم
احوالهم والوقوف على ما يجهل منها لانه عالم بجميع
المعلومات التي لا نهاية لها على سبيل التفصيل من الازل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)